

شرح أصول الكافي

[211] سماء ، فوصفها بالظليلة للتأكيد والإشعار بوجه الشبه لأن الإمام يظل العباد عن حرارة عدوان الأنباء كما أن السماء تظلمهم عن حرارة البيضاء . قوله : (والأرض البسيطة) وصف الأرض بالبسيطة للإيماء إلى وجه الشبه وهو سعة العيش ورفاهية الخلق . قوله : (والعين الغزيرة) الغزارة: الكثرة وقد غزر الشئ بالضم يغزر فهو غزير، وفائدة الوصف هي الإشارة إلى وجه الشبه وهو كثرة النفع والتسبب للخصب والرخاء أو كثرة العلم الشبيه بالماء . قوله : (والغدير) الغدير: قطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها وهو فعيل بمعنى فاعل لأنه يغدر من غادره إذا تركه ، أو مفعل من أغدره إذا تركه ، ويقال: هو فعيل بمعنى فاعل لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه وإنما شبهه بالغدير لأن الناس يرجعون إليه عند الحاجة كما يرجعون إلى الغدير ، أو لأنه محل للعلم الذي به حياة الأرواح كما أن الغدير محل للماء الذي به حياة الأشباح . قوله : (والروضة) الروضة: البستان الذي فيه البقل والعشب والأشجار المثمرة وغيرها وإنما شبهه بالروضة لحصول الفرح والسرور بمشاهدته كحصولهما بمشاهدة الروضة أو لاشتماله على أنحاء أثمار العلوم كاشتمال الروضة على أنواع الثمار . قوله : (الإمام الأنيس الرفيق) أنيسك: مصاحبك وصفيك الذي تأنس به في الوحشة . والرفيق المرافق من الرفق وهو ضد العنف والخرق . والإمام مصاحبك في هذه الدار ومؤنسك في وحشة غربتك فيها ورفيقك في السفر إلى الله ولا ترى منه إلا خيرا . قوله : (والوالد الشفيق) وهو لا يريد لك إلا خيرا كالوالد المشفق إلى ولده . قوله : (والام البرة بالولد الصغير) وهو يربيك ويغذيك بالغذاء الروحاني من العلوم والمعارف على أكمل ما يليق بك كما أن الام تربيك وتغذيك من الغذاء الجسماني ما يليق بك . قوله : (ومفزع العباد في الداهية النآد) المفزع بالضم: وهو الخوف، والمفزع: الملجأ في الفزع والإمام مفزع للعباد إذا دهمهم أمر فزعوا إليه ليدفعه عنهم، والداهية: الأمر العظيم . ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه ، والنآد: مثل فعال، والنآدي مثل فعالي " رنج وسختى " كذا في الصراح ، وقال الجوهري هما الداهية والمال واحد وإنما وصف الداهية بالنآد للمبالغة في عظمتها وشدتها . وكونه مفزعا لهم ظاهر لأن شأنه دفع الجور بالسيف والسنان ، والحمل على الصبر في نوائب الزمان . وقوله : (والذاب عن حرم الله) لعل المراد به حرم مكة والإمام يدفع عنه ما لا يجوز وقوعه فيه